جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

الإختفاء فعل مستمر

إعداد
م.د. وائل درويش
المدرس بقسم الرسم والتصوير
كلية التربية الفنية – جامعة حلوان

(AmeSea Database – ae – April. 2015- 0019)

PORTABLE NATION

DISAPPEARANCE AS WORK IN PROGRESS – APPROACHES TO ECOLOGICAL ROMANTICISM CHAMBER OF PUBLIC SECRETS

(AmeSea Database – ae – April. 2015- 0019)

(AmeSea Database – ae – April. 2015- 0019)

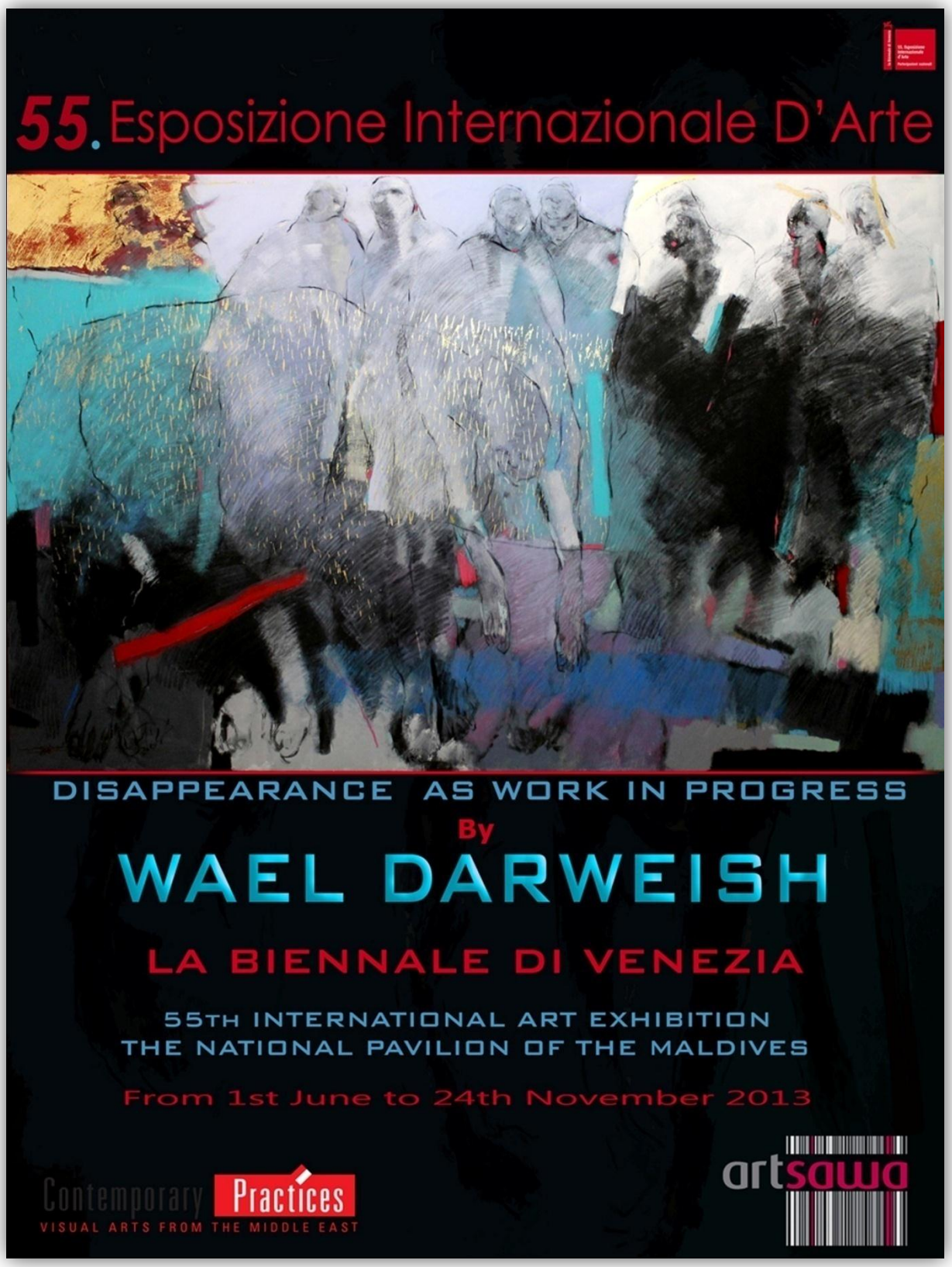

(AmeSea Database – ae – April. 2015- 0019)

توثيق الصحافة المحلية والعالمية للمعرض الفني

MALDIVES PAVILION – 55TH VENICE BIENNALE

June 1st – November 24th 2013

about / background / theoretical argument / curatorial statement / artists / venue / blog / showcase

CATEGORIES

- Events
- Interviews
- Photos
- Press

ARCHIVES

- August 2013
- July 2013
- June 2013
- May 2013
- March 2013
- February 2013
- January 2013
- November 2012
- October 2012

WAEL DARWESH

The Disappearance

The Disappearance uses large fields of flat solid color and mixed media to capture a fleeting moment in our pulsating memory and its influence on the soul. This visual experience attempts to explore the consequences on the collective memory and psyche of experiencing long periods of continuous change, inconsistencies, anticipation and suppressed actions. The absence of transparency, the inability to predict the next moment and the emergence of various predictions has led to many changes around us and inside us. At the end all are human emotions and experiences. These variables have created a great load on our memory and left alone the mental abilities to absorb or explain these changes. This visual sonata of solid planes of form and color blended with gold leaf and collage, are juxtaposed with abstract figures that seem to dramatically perform roles in a theatrical background.

Courtesy of Art Sawa Gallery, Dubai (UAE)

Like 2 Tweet 0

UPCOMING EVENTS

- September 7, 2013 21:00 – September 7, 2013 23:00 Leave it in the Ground

View All Events

ARTICLES

- How this year's Venice Biennale made us think about climate change
- Kunst Bulletin: Biennale Issue
- La Biennale di Venezia 2013: National Participations
- Maldives at the 55th Venice Biennale
- Venice – eleven recommendations from artists

ORGANIZER

- Chamber of Public Secrets

PRESS

- Contact
- Press Images
- Project Highlights
- Video

(AmeSea Database – ae – April. 2015- 0019)

- **المحتوى التنظيري للتجربة الفنية**:

  - المقدمة:
    - مفهوم الشيفونية الثورية.
    - مفهوم الراديكالية.
    - مفهوم وفكرة العرض الفني بجناح جزر المالديف خلال فعاليات بينالي فينيسيا الدولي للفنون الدورة الـــ ٥٥، للعام ٢٠١٣م.
  - **التجربة الفنية**.
  - **الهدف من التجربة الفنية**
  - **أهمية التجربة الفنية**
  - **الوصف والشرح والتحليل للأعمال الفنية**

"الإختفاء فعل مستمر"

إستلهام مفهوم الشيفونية الراديكالية

كمدخل لإثراء العمل الفني التصويري المعاصر

- **المقدمة**:

تستلهم التجربة الفنية أعمالها التعبيرية من خلال الفترة اللاحقة لثورة يناير ٢٠١١ والتي أعقبتها التجربة الديمقراطية الحديثة والتي نتجت عنها أحداث سياسية خلال العام الأول لحكم اليمين المتشدد والذي أصبح يعبر عن حالة من الرجعية التي يمكن وصفها على أنها شيفونية ذات عباءة راديكالية ومن خلال استلهام هذه المفاهيم التي عبرت عن شكل الحكم اليميني الذي أدى بفلسفاته إلى التهاب الشارع السياسي المصري بأحداث قد أوجبت على الضمير التشكيلي للباحث استلهام مفرداتها في أعمال تعبر عن تلك الأحداث ولعلنا هنا في هذا البحث بصدد التعرض لعدة مفاهيم، وقد تشكلت هذه المفاهيم مثل الراديكالية وعلاقتها بالشيفونية أو حتى مفهوم الفاشية أو الليبرالية. وقد أدت هذه الفترة الحرجة من تاريخ مصر السياسي إلى حالة من فوضى المفاهيم والتي ساعدت على حدوث خلط ناتج من عدم الوعي أو على حد سواء بعيد عن حالة من عدم إدراك لجموع الشعب المصري بالتجربة الديمقراطية أو طرق وأشكال التعبير عنها أو ممارستها، وقد تبادلت الأطراف السياسية العديد من الاتهامات نتيجة لخلط المغلوط في الفهم الواعي والمتجرد من الانحيازات السياسية المختلفة بمفاهيم أيديولوجية دينية، قد أفسدت الوضع السياسي نتيجة لخلط السياسية بالدين، عندما كانت الايدولوجيات الدينية تبحث عن أمور تتعلق بحياة الإنسان وتنظيم مسار الإنسانية ومن ثم كانت تعبر عن حالة من الموائمة والتي أفسدت هذه العلاقة نتيجة ممارسات مجموعات من الغير واعين لعملية الخلط، وكيفية الخلط بين السياسة والدين.

ولعلنا هنا في هذا البحث نكون بصدد التطرق إلى عدة مفاهيم اعتمد عليها البحث في استلهام تجربته الشعورية. ومن هذه المفاهيم والتي تعرضت لها التجربة البصرية، مفهوم الشيفونية والراديكالية وعلاقاتهم ببعضهم، كما يستوضح البحث هذه المفاهيم وارتباطها بالتجربة الشعورية والوجدانية من مدخل بصري تشكيلي.

(AmeSea Database – ae – April. 2015- 0019)

- **مفهوم الشيفونية الثورية**:

تعني الشيفونية وفق المصطلح السياسي "المغالاة في حب الوطن"، وقد تم تصحيح دلالة المصطلح لتمتد فتشمل صور المغالاة في أي شئ، ولقد تبنى فصيل من الثوار أسلوب الشيفونية الثورية انطلاقاً من رغبتهم المخلصة في انتصار الثورة وإقصاء النظام السابق عن السلطة بلا رجعة.

وبالتالي أدت المغالاة في حب الثورة والخوف عليها إلى نمو حالة من الشيفونية الثورية التي تتعامى عن كل الأخطار ولا ترى إلا خطراً واحداً ساحقاً يستعد للانقضاض على الثورة، ومن ثم لا مفر من التحالف مع أي فصيل مهما كان معادياً للديمقراطية، وكان من الخطر المحدق في حالة الشيفونية الثورية أنها تنحدر بمن يتبناها إلى مستوى المراهقة السياسية بحيث يتشابه رد الفعل السياسي مع رد الفعل السلوكي للمراهق قليل الخبرة بالسياسة، أو كيفية صنع العملية الديمقراطية بحيث يتشابه رد الفعل السياسي مع رد الفعل السلوكي عند المراهق عند مواجهته لأي مشكلة نتيجة لقلة الخبرة للمراهق سياسياً، نتيجة لافتقاده رصيد الخبرات السابقة وأثره في تكوين الوعي السياسي والاقتصار على إدراك جانب واحد والإصرار على التعامل معه دون غيره[1].

وللأسف فإن هذا الفصيل من الثوار قد أعمته كراهية النظام السابق عن إدراك حافة الهاوية إلى يقاد إليها الوطن والثورة على حد سواء من جراء منح الدعم والمساندة لتيار يتسم بالفكر السياسي الراديكالي واليمين المتشدد أيضاً، والذي يمثل حكم المرجعية الفكرية والسوابق التاريخية وعدد من التجارب السياسية المعاصرة، فكان معادٍ لفكرة الديمقراطية.

لقد أدت الشيفونية تاريخياً إلى بعض من حالات التأييد لنظم فاشية استبدادية ضد تحالفات الديمقراطية من باب الحب الشديد للوطن، وتحولت فكرة الشيفونية إلى نوع من الفاشية المستبدة، وقد تورط جانب كبير من القوى الثورية المصرية خلال تلك الفترة التاريخية في نفس المأزق.

ولعل التاريخ يعيد نفسه عندما نرى رموزاً وقوى من الحركة الثورية المصرية قد تورط في مثل هذا التحول نتيجة لكرههم للنظام الفاشي المستبد إلى نظام أكثر فاشية يمثله اليمين المتطرف الراديكالي، ومن ثم فقد عانت بعض من قوى الثورة في الاستسلام لمشاعر الشيفونية الثورية في بُعدها الشكلي فقط بينما غاب البعد الموضوعي.

---

(1) http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=10846

ولكن الخصومة السياسية شئ والخصومة على مستوى المرجعية الفكرية والعقيدية شئ أخر لأن الخصوم هنا لا يعترفون أصلاً بمبادئنا الباحثة عن الديمقراطية المنزهة من أي اتجاه فهي تُعبر عن حالة من الوسطية المسالمة لكل من حولها، كما أنها تعبر عن حالة من المشاركة الاجتماعية مقابل حركات الإقصاء المستمرة من الفاشية اليمينية الراديكالية المتطرفة فهي على مستوى المرجعية الفكرية لا تعترف بالنظم الديمقراطية وتعتبرها مجرد جسر الوصول إلى السلطة ثم يتم تدمير هذا الجسر أو تحصينه بنقاط تفتيش لمنع أي فصيل آخر من العبور عليه ولا سيما في آخر مراحل هذه الفاشية وصل الأمر إلى تحطيم هذا الجسر لمنع أي محاولة لتدميره، ووقع الشارع السياسي بشكل دائم أمام خيارين كلاهما مُر.

ولعل هذه الموائمات توضح كيف تؤدي الشيفونية الثورية إلى فقدان الإتجاه أو نسيان الهدف من الثورة لأن الثورة المصرية قامت من أجل هدف واضح، وهو بناء نظام ديمقراطي وإنهاء الحكم العسكري حتى وإن حل محله الحكم الديني لن يؤدى أبداً إلى إعادة السلطة إلى الشعب بل سيؤدي إلى غضب السلطة واختطاف الشعب كراهيةً في قبضة اليمين الراديكالي المتطرف، وهذا لا يعنى تقويض قدرات الحكم العسكري في مواجهة اليمين المتطرف وإنما يعني التحريض على أن يكون المجهود موجهاً لخدمة التيار المدني الوسطي الديمقراطي وجمع شتاته، بدلاً من مشاحنات عبثية من أجل تفتيت اليمين المتطرف وهذا يصب في مصلحة اليمين المتطرف والذي يمثل أكبر خطر على التحول الديمقراطي في مصر.

- **<u>مفهوم الراديكالية</u>**:

يعبر عن فلسفة سياسية تؤكد الحاجة للبحث عن مظاهر الجور والظلم في المجتمع وإجتثاثها، ومصدر كلمة الراديكالية ينبع من الكلمة اللاتينية "Radis"، وتعني الجِذر أو الأصل فالراديكاليون يبحثون عما يعتبرونه جذور الأخطاء الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في المجتمع ويطالبون بالتغييرات الفورية لإزالتها(١).

ويختلف معنى كلمة راديكالي من بلد لأخر ومن وقت لآخر ففي بلدان الغرب غالباً ما يساند الراديكاليون بعض مفاهيم الاشتراكية بينما كان الراديكاليون في بلدان أوروبا الشرقية يعارضون وجود

(1) http://ar.wikipedia.org/wiki/راديكالية

الأنظمة الاشتراكية القائمة. وبالتالي فإن هذا المفهوم لكلمة راديكالية سوف يختلف بقدر كبير في وجهات النظر عن الراديكاليون من الجيل السابق أو حتى الذي يأتي بعدهم.

ويمكن القول أيضاً بأن مفهوم الراديكالية هي نهج أو سياسة تسعى لإدخال إصلاحات جذرية على النظام الاجتماعي القائم وقد اختلف مفهوم الراديكالية وخاصة في الوطن العربي لتعبر عنها الأجنحة السياسية اليمينية المتطرفة أو الأحزاب ذات النزعة الدينية المتطرفة سواء كانت إسلامية أو مسيحية أو يهودية أو هندوسية. ومن معاني الراديكالية كذلك التطرف أي النزعة إلى إحداث تغييرات متطرفة في الفكر والعادات السائدة والأحوال والمؤسسات القائمة والتي أصبحت تشير فيما بعد إلى العكس وإلى التغيير ليس بمعنى العودة إلى الجذور فقط ولكن التغيير عموماً بشكل جذري حيث أصبحت تنسب إلى جذور الشئ، ويقال أن الجذريون أو الراديكاليون هم الذين يريدون تطبيق النظام الاجتماعي والسياسي من جذوره.

وجذور مفهوم التطرف يقود إلى نهاية القرن الـــ ١٨ وبداية القرن الـــ ١٩ أثناء الثورة الصناعية. لكن العالم اليوم صبغ مصطلح الراديكالية بمعنى آخر هو التطرف والذي وصفوه باليمين المتشدد أيضاً، وقد أُضيف إليه معنى العنف والإرهاب وقد أُلصق هذا المعنى بالمسلمين في العصر الحديث فتعلقت الراديكالية ككلمة ذات دلالات سلبية تلصق بالعالم الإسلامي مع أن الظاهرة عالمية ولا تقتصر على ما يسمى دول العالم الثالث بل وجدت طريقها إلى العالم الأول. حيث الراديكالية الإنجيلية كانت على أشدها في الولايات المتحدة الأمريكية وقد تحول المفهوم الاصطلاحي للراديكالية إلى كلمة أصولية على نطاق واسع وذلك ترجمة لمصطلحين غربيين استعملتها الأوساط السياسية والإعلامية والثقافية في الغرب للإشارة إلى حالة ظهور عدة تيارات وجماعات دينية تتعامل في الشأن السياسي في عدة دول ذات غالبية مسلمة والمصطلحان هما "Radicalisme و Integrisme"، في حين أن هذين المصطلحين بما يحملان من دلالات سياسية وفكرية لا يعبران تعبيراً دقيقاً عما توحي به لفظة (الأصولية) الرائجة إعلامياً حالياً وخاصة ما يتضمنه المصطلح الثاني من معاني الرجعية المعادية لكل تقدم[١]. لقد أصبحت الكلمة مرادفة للحياة السياسية عموماً بحيث أصبحت هناك أحزاب راديكالية وسياسية راديكالية، وتوجه راديكالي مع انحسار استخدام الكلمة في العالم العربي تدريجياً، بدأت الصحف الغربية ومراكز الدراسات تتحدث عن العالم العربي وغالباً ما ترتبط الكلمة بالتيارات

(1) http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=249782

الماركسية أو الاشتراكية أو اليمينية المتطرفة. وقد أصبحت أكثر ارتباطاً في الوقت الراهن بالتيارات الإسلامية اليمينية والتي غرست مخالبها في الثورة المصرية وصولاً إلى الحكم، وقد استدعى هذا انتباه الباحث وحاسته التشكيلية في استلهام هذه المعاني السياسية في أعمال تصويرية مصرية تعبر عن دقائق هذه المرحلة الحرجة في تاريخ مصر المعاصر ليعبر عنها في إطار تشكيلي بصري من خلال التجربة الشعورية ووفق الأسلوب الخاص للباحث.

- **مفهوم وفكرة العرض بجناح دول المالديف خلال فعاليات بينالي فينسيا الدولي الدورة الـ ٥٥ للعام ٢٠١٣**:

يستلهم جناح دول المالديف فكرة الدولة المتنقلة Portable Nation كفكرة مُلهمة لإبداعات الفنانين التشكيلية الدوليين والمرشحين للعرض داخل أورقة جناح جزر مالديف خلال فعاليات بينالي فينسيا الدولي الدورة الـــ ٥٥ للعام ٢٠١٣. وذلك في جميع المجالات الفنية للتعبير عن أفكارهم بخصوص معالجة مفهوم الدولة المتنقلة، والتي قد أوجزها قوميسيير العرض الفنان خالد رمضان، والمدير الفني "ألفريدو كاميروتي". عندما تحدثا عن ظاهرة تغير المناخ والتي سوف تؤثر سلبياً على العالم وعلى وجه الخصوص مجموع جزر مالديف في المحيط الهندي والبالغ عددها ١٢٠٠ جزيرة. وكيف أن تغيرات المناخ سوف تؤدي إلى الاتساع المتواصل بين هذه الجزر والذي بدأ بالفعل وقد توقع علماء المناخ أنه بحلول عام ٢٠٨٠م سوف تختفي جزر مالديف تحت المحيط الهندي. وهذا قد جعل مواطني جزر مالديف في استعداد دائم لحزم أمتعتهم والرحيل المتواصل هرباً من الاتساع المستمر.

وقد استلهم قوميسيير الجناح والمدير الفني لفكرة الترحال المتواصل والتنقل المستمر للمواطنين كفكرة رومانسية تؤكد على فكرة الدولة المتنقلة كمفهوم عام يتناوله الفنانين التشكيليين في مختلف التخصصات ووسائل التعبير المختلفة.

- **التجربة الفنية**:

من خلال عمل مكون من ثلاث أجزاء يستلهم الباحث تجربته لفكرة المشروع الفني الحالي من منطلق الفكرة العامة بجناح جزر مالديف والتي تستحضر حالة "الدولة المتنقلة – Portable Nation" كمفهوم عام للعرض عندما تحدثت عن فكرة اختفاء الوطن والترحال المتواصل وبالتالي يترتب على

ذلك النقل المتواصل لمفردات الحياة للمواطنين المهجرين أو المهاجرين بما تحمله هذه الجملة من معاني تتعلق بنقل ثقافة في شكل انتقال مواطن.

وأراد الباحث أن يربط بين مفهوم التهجير أو الهجرة الإلزامية وبين فكرة هجرة الأفكار وخصوصاً تلك الأفكار التي هاجرت إلى مصر من الدول العربية المحيطة والتي لها علاقة بفكرة الأيدلوجيات الدينية أو الاتجاهات السياسية الدينية والتي يطلق عليها مفهوم اليمين الراديكالي المتشدد وخصوصاً من دول الجوار العربي إلى مصر فهي فكرة تعبر عن حالة من الاتساع أيضاً أو الإغراق المتعمد لثقافات واردة وغير متأصلة في مصر، وهذا النزوح المتواصل والذي يحمل الكثير من المفاهيم الأيدلوجية الدينية أو اليمينية المتشددة أو المتطرفة قد غيرت شكل المجتمع المصري وأثرت على مكونات مواطنيه نتيجة لقلة الوعي أو تفشي الجهل بين المواطنين مما خلقت نوع من المؤامرات الدولية التي أرادت أن تحقق خططها في السيطرة وهدم الدولة المصرية عن طريق مدخل الأيدلوجيات الدينية التي تتحكم في شعوب قد عُرفت بارتباطها الديني منذ الخليقة وحتى الآن، وهو مدخل شيطاني لإحداث تغيير في تكوين المجتمع يؤدى إلى إرباك قد ينتج عنه أحداث دامية وقد يؤدي إلى الاقتتال الشعبي.

وقد أراد الباحث إحداث نوع من المزج الفكري بين التهجير بمعناه المتعارف عليه وبين هجرة الأفكار وأيضاً بين فكرة الدولة المتنقلة التي يهاجر فيها المواطن يحمل ثقافات إلى مجتمع آخر وبين فكرة الاختفاء كفعل مستمر والتي استلهمها الباحث كمدخل فكري وفلسفي يمهد لإبداع مشروعه الخاص للعرض داخل جناح جزر مالديف ضمن فعاليات بينالي فينسيا الدولي الدورة الـــ ٥٥ للعام ٢٠١٣م.

وعندما استلهم الباحث الفكرة الرومانسية التي تتناول "الاختفاء كفعل مستمر – Disappearance work in progress"، والتي ترتبط بفكرة الزمن في العمل الفني عندما ربط المفهوم بين الفعل الكوني الطبيعي للنظام البيئي في أحداث تحولات وتغيرات بيئية يكون من آثارها اختفاء جزر المالديف بحلول عام ٢٠٨٠م، وبين فكرة الاختفاء كفكرة مجردة وبين فكرة الانتقال وبين فعل الزمن كعنصر أساسي للحركة، وهذا من ناحية وبين أفكاره الشخصية والناتجة عن تجربة حقيقية وشعورية ارتبطت بأعمال الباحث ذات الطابع الذي يصور التجربة السياسية للشارع المصري بعد

ثورة يناير ٢٠١١، وتحديداً في نهاية العام الأول لحكم اليمين المتشدد، وذلك عندما أراد الباحث تحقيق وتكريس مفهوم الدولة المتنقلة، وخصوصاً فعل الانتقال نفسه والذي ارتبط بالزمن أيضاً في انتقال تلك اليمينية الراديكالية المتشددة من هؤلاء الأشخاص الذين عاشوا في دول الجوار العربي فترات طويلة وأدت إلى تغيير أيديولوجياتهم الدينية وعندما عادوا إلى أرض الوطن الأم أرادوا أيضاً طرح هذه الايدولوجيات اليمينية المتشددة كبديل لحياة المواطن المصري، رافضين التجارب الديمقراطية مقابل إفشاء الأفكار الواردة معهم من هذه الدول في شكل يميني متطرف بكل السبل والأشكال حتى وصلت إلى حد العنف مقابل تحقيق أهداف أقل ما توصف به هو أناه تتبنى الفكر الفاشي.

وقد ادعى هؤلاء الأشخاص مبدأ الشيفونية تجاه الوطن ولكن اتضح فيما بعد أنها اتجاه بدأ من الشيفونية كمرحلة انتقالية أو كجسر مظهري خادع للوصول إلى كرسي الحكم، وعندما كشف هذا الوجه عن صورته الحقيقية أمام جموع الشعب المصري وكان هذا نابعاً من عدم قدرة هذه الأحزاب على فهم معنى تراب الوطن بل إنها لا تؤمن بحدود جغرافية لهذا الوطن.

لقد أراد الباحث تحقيق ارتباط فكري وفلسفي أراد أن يحوله إلى تجربة تشكيلية بصرية في ثلاث لوحات منفردة تعبر عن مفهوم "الاختفاء" نتيجة لفعل المختفين عن أغراضهم الحقيقية تجاه الوطن وهم حملة الفكر الأصولي اليميني المتشدد مقابل المقارنة أو على نفس التوازي الفكري للمفهوم العام لجناح جزر المالديف الذي يدل على الدولة المتنقلة من رؤية مغايرة للباحث تشكل نوع من انتقال الاحتلال الفكري القائم على ايدولوجيات دينية متطرفة من شأنها أن تغير في طبيعة المجتمع المصري، ومن ناحية أخرى فقد ارتدت هذه الحركات التي خلطت السياسة بعباءة الدين بنوع من التخفي المستمر نتيجة لعقيدة الكذب المتواصل والتي نشأت عن كون هذه الأحزاب تعمل في الخفاء منذ نشأتها وحتى الآن في كيفية الانتقال المفاجئ من عنصر الاختفاء إلى الظهور يشكل نوع من الأزمة الحقيقية لطريقة تعامل هذه المجموعات اليمينية المتطرفة ذات الفكر الأصولي المتشدد مع المجتمع العلني الواضح للجميع مما شكل أزمة في الفهم والتفاهم بشكل متواصل نتيجة لتحرر المجتمع من مثل هذه الأفكار.

لقد استلهم الباحث فكرة الاختفاء كفعل مستمر كفكرة أساسية ومفاهيمية أنتج منها مشروعه الفني، والذي جاء على هيئة "تصوير" بالألوان الأكريليك على توال مع استخدام أسلوب خلط الخامات سواء من خلال استخدام أوراق الذهب كعنصر مضاف على سطح العمل الفني أو باستخدام الباستيل الزيتي كوسيلة لإحداث تهشيرات على سطح العمل الفني من خلال استلهام مفهوم عدم الوضوح بشكل تقني بعيد عن الفكرة الفلسفية للعمل الفني بشكل عام.

- **الهدف من التجربة الفنية** :

تهدف التجربة الفنية إلى استلهام أعمال فنية تشكيلية من خلال معالجة أفكار وموضوعات تتعلق بالواقع السياسي المصري المعاصر، إبان أحداث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، وتحديداً في الفترة من نهاية العام الأول لحكم اليمين المتطرف والذي نتج عنه اشتعال الشارع السياسي المصري بأحداث متسارعة نتيجة لعدم الفهم أو الخلط المباشر لمجموعة من المفاهيم نتيجة لصراع التيارات اليمينية مع اليمين الليبرالي والذي يتحالف معه بشكل مؤقت اليسار، وذلك من خلال معالجة بعض المفاهيم السياسية مثل "الشيفونية – الراديكالية – اليمين – اليسار – الليبرالية – الفاشية"، كجمل اصطلاحية في المعالجات السياسية وتحويل هذه الجمل الاصطلاحية إلى وسائط تعبير بصرية في شكل عمل فني له صفة الجدلية السياسية.

ويناقش هذا العمل الفني فكرة عدم الوضوح بشكل عام، عندما يصبح الاختفاء فعل مستمر وحقيقي نتيجة لمفاهيم التخفي السياسي المستمر والجور على الحقيقة بشكل أصبح غير مقبول، كما أراد الباحث أن يحقق توازي فكري بين فكرة جناح جزر المالديف حول موضوع الدول المتنقلة، كفكرة تدعو إلى الانتقال والتهجير للأفكار والثقافات وبين الاختفاء كفعل دائم لتبرير المواقف السياسية وبين المختفين دائماً كفعل بشري، من خلال هذه المرادفات والمفردات أراد الباحث إيجاد معادل بصري يحقق هذه الأبعاد السياسية من خلال تحويل هذه المفردات إلى إشكالية تشكيلية مصاغة في عمل فني.

- **أهمية التجربة الفنية** :

تكمن أهمية التجربة الجمالية للبحث من خلال تناول عدة مفاهيم سياسية وقد سادت هذه المفاهيم الشارع السياسي المصري خلال نهاية العام الأول لحكم اليمين المتطرف والذي أدى إلى توالي الأحداث السياسية على مدار العام. وقد أراد الباحث تحويل هذه الأحداث السياسية إلى موضوعات تشكيلية ترصد الواقع السياسي المصري من منطلق سياسي، وقد أراد الباحث أن يكون العمل الفني وسيلته لتسجيل التجربة الديمقراطية المصرية أو كفاح المصريين من أجل الوصول إلى تجربة

ديمقراطية حقيقية من خلال أسلوب النقد ورصد بعض المظاهر البصرية في الشارع من خلال العمل الفني للتجربة الفنية البحثية الحالية.

وقد أراد الباحث من خلال ووفق أسلوبه الخاص تحقيق قيم جمالية تتعلق بمحاولة التجديد في التكوين واستخدام تقنيات التراكمات اللونية والخلط بين عناصر العمل الفني وفق أسلوب الباحث الخاص والتأكيد على عنصر الحركة والزمن من خلال استلهام الأسلوب المستقبلي الذي يؤكد على الحركة وقد استخدم الباحث وأوجد تقنيات تشكيلية ساعدت على تحقيق عنصر الحركة من خلال التهشيرات المائلة لمجموع العناصر البشرية والتراكبات الخطية لهذه العناصر.

وقد استخدم الباحث أسلوب الصدمة اللونية لتحقيق نوع من رد الفعل للمتلقي للعمل كما أراد الباحث التأكيد على فكرة وفلسفة جناح جزر مالديف والخاصة بمفهوم الدولة المتنقلة كموازي فكري لفلسفة العمل الفني حول فكرة عدم الظهور كفعل مستمر. وربط هذا المفهوم بحركة اليمين الراديكالي المتطرف في الشارع السياسي المصري كنوع من تدويل هذه المشكلة خلال محفل فني تشكيلي عالمي، وهو بينالي فينسيا الدولي الدورة الـــ ٥٥ للعام ٢٠١٣م.

(شكل – ١) الاختفاء فعل مستمر (الجزء الأول):

يستلهم العمل الفني فكرته خلال نهاية العام الأول من حكم اليمين المتطرف والذي اتسم حكمه بنوع من الأصولية والتي نتج عنها الكثير من المفارقات السياسية العابثة بأمن الوطن والمواطن المصري، وقد استلهم الفنان الباحث هذه الفكرة لنقد النظام الفاشي الذي خلط السياسة بالدين، وقد أدى ذلك إلى تلويث المعاني الدينية والتي كان يستغلها هذا النظام في تحديد أفكاره والتي اُستغلت كذريعة ودافع لتجنيد العقول الكثيرة والتي اعتبرت نوع من الدروع البشرية التي يحتمي بها هذا النظام الرجعي من أجل تحقيق أحلامه في خلافة العالم.

وقد استلهم الباحث منطلق فكري والذي تشكلت في ضوئه مفردات العمل الفني والتي تحدثت عن مفهوم الاختفاء كفعل مستمر وذلك على نفس التوازي الفكري لفلسفة جناح دول مالديف خلال العرض ضمن فعاليات بينالي فينسيا الدولي الدورة الـــ٥٥ لعام ٢٠١٣م. والتي تحدثت عن مفهوم الدولة المتنقلة والتي أراد الباحث أن يستلهم من هذا المفهوم بناء فلسفي لعمله الفني. كما أراد الباحث تحقيق جسر يربط بين فكرة العمل والتي تحدثت عن الاختفاء كفعل مستمر وبين تحقيق هذه الفكرة بمعادل بصري تكثيفي يتعلق بطريقة التعبير بواسطة الشفافيات اللونية. والتي أعطت نصف ظهور للأشخاص المكونين للعمل الفني أو الغير ظاهرين بشكل واضح على المسطح التصويري ليحقق البعد الفلسفي لمفهوم العمل والارتباط أيضاً بالفكرة العامة لجناح دول مالديف حيث الدولة المتنقلة وأيضاً الربط بين هذه الأطروحات الذهنية وبين أحداث حقيقية وواقعية ويومية تقع في مجال الإدراك البصري والحسي المباشر للفنان كمواطن مصري مؤكداً على فكرة العمل الفني والذي تصدر فيه العنصر البشرى دور البطولة وقد استعرض التكوين مجموعة من الأشخاص وقد امتزجت حدود كتلتهم لخلطة العمل الفني ما بين ترددات للظهور والاختفاء في مشهد يحيطه الضبابية والغموض.

ونجد أن تقنية التكوين قد اعتمدت على خلق عنصر من عنصر آخر واستخدام فكرة الشفافيات سواء كانت شفافيات بين الكتل المكونة للعمل الفني أو شفافيات لونية استغلت لتحقيق أبعاد العمل الفني الذهنية والفلسفية. والتي اعتمدت على فكرة الاختفاء الذي بدوره لم يعد غريباً على المشهد السياسي لليمين المتشدد طوال ثمانية عقود وعلى توازي فكري أخر محققاً للبعد الدرامي والرومانسي لفكرة

الدولة المتنقلة التي أراد الباحث تحقيقها من محاولة نقل الأنظمة الفاشية الراديكالية إلى مجتمعات مدنية وسطية ديمقراطية أو حتى التفكير في عودة نظام الخلافة العثمانية والذي ثبت فشله فيما سبق.

لقد أتى التكوين محققاً لبناء اعتمد على وجود الكتل البصرية وفى نفس الوقت خضع التكوين لحسابات بصرية تشكيلية واعتمد على حركة الشخص في المساحات وتعبيرات الجسد رغم حالاته المستعرضة في العمل الفني ونظرات وجوه أشخاصه التي درست بعناية لتحقيق الوسطية ما بين الظهور والاختفاء المتواصل لتحقيق أبعاد تدل على هذه المرحلة والتي اتسمت بانتهاء الشفافية المتواصل.

وقد اعتمد التكوين على نوعين من الحركة، أما النوع الأول فقد أمكن تحقيقه من خلال حركات أجساد العناصر البشرية واتجاهات رءوسهم ونظراتهم والتي تم تحقيقها عن طريق مساحات لونية محددة بخطوط تظهر وتختفي في فراغ العمل الفني، وتراكب هذه الخطوط العفوية لتحقيق نوع من الوحدة والتماسك العضوي لعناصر العمل الفني ونتيجة لظهور عناصر ومفردات قد توالدت بالفعل لتلامس الكتل المكونة للعمل الفني مع بعضها البعض وقد أكدت التهشيرات الخطية المائلة والمتوازية على عنصر الحركة وما أظهرته من ترددات سطحية وبصرية على العمل الفني نتيجة لتفككات الخطوط وتجمعاتها والتي أنتجت كتلاً ظلية ساعدت على إحداث أبعاد لونية منظورية في العمل الفني.

وجاء النوع الآخر من الحركة ليعبر عنه القوى الحركية الكامنة في العمل الفني نتيجة للطاقة الانفعالية للتعبير والحضور اللوني الصادم سواء للكتل المكونة للعمل الفني أو المساحات اللونية أو لعلاقتهم ببعضهم البعض نتيجة لكسر جمود المساحات اللونية بخطوط لينة لتؤكد على الدراما البصرية والانفعالية للعمل الفني.

لقد أتى البناء الدرامي اللوني مكملاً ومؤكداً على البناء الكتلي للعمل الفني عندما استخدمت مجموعات اللون الأزرق الباردة مع علاقات لونية محايدة سواء كانت رمادية أو نتيجة لخلط الألوان الباردة والساخنة بوسيط رمادي لتحقيق التوازن اللوني في العمل الفني الذي لم يخلو من بعض شظايا اللون والتي تراكمت في زوايا منتشرة في العمل الفني لتسمو بحضورها البصري لتحقيق توازن على المسطح التصويري.

كما استخدمت أوراق الذهب الملصوقة والتي تحقق أبعاداً تراثية في مخيلة المتلقي لتحقيق فكرة كسر الرموز نتيجة لتقنية الكشط السطحي في المسطح المذهب في العمل الفني. لقد اعتمد العمل الفني على الدلالات التعبيرية والتي تحقق أبعاداً درامية تسمو بذهن المتلقي للانفعال بموضوع العمل الفني لتحقيق توحيد ذهني من خلال نقل عمليات الطاقة الكامنة في العمل إلى ذهن المتلقي لتحقيق نوع من الفعل ورد الفعل.

(AmeSea Database – ae – April. 2015- 0019)

(شكل – ١) الاختفاء فعل مستمر (الجزء الأول)

- **نوع العمل: تصوير.**
- **الخامات المستخدمة: ألوان أكريليك، ألوان باستيل زيت، خامات مختلفة، ورق ذهب، على توال.**
- **مقاس العمل: ٢٠٠ x ٣٠٠ سم.**
- **تاريخ العمل: ٢٠١٣م.**

(AmeSea Database – ae – April. 2015- 0019)

(شكل – ٢) الاختفاء فعل مستمر (الجزء الثاني):

يستلهم الباحث فكرة العمل الفني من خلفية سياسية اعتمدت على الأبعاد السياسية لفترة حكم اليمين الراديكالي المتشدد لمصر خاصة في نهاية العام الأول للحكم عندما استلهم الفنان حالات الابتذال السياسي التي نتجت عن سياسات هذا اليمين المتطرف خصوصاً على إطار دولي عندما أُبتذلت شخصية مصر ومكانتها نتيجة للفشل الاقتصادي لنظام الحكم في تحقيق مطالب المواطنين فلجأ إلى سياسات الاقتراض الدولي والتسول للحصول على فروض من اجل تحقيق مكاسب نفعية لصالح أشخاص يتصدرون المشهد السياسي.

ومن ثم كانت تشكل هذه التصرفات فيما أشبه بالصدمة العنيفة لجموع المواطنين المصريين الذين خدعوا في نظام طالما حلموا أنه سوف يحقق نوع من العدل والرخاء والمساواة نتيجة لأصوله ذات المرجعية الدينية مما أدى إلى حالة من الغضب الشعبي والذي أدى إلى كثير من الاعتراضات والإعتصامات.

وقد أراد الباحث من خلال فكرة هذا الجزء من العمل الفني أن يوضح حالة الانبطاح الدائم والركوع المستمر لرغبات الغرب الأمريكي أو الأوروبي من خلال الحصول على قروض لا يعلم المواطن المصري أين سوف تذهب أموالها أو كيف يتحمل ضغوطها الاقتصادية كرد فعل للحصول على هذه القروض. وقد أراد الباحث استلهام مرادفات بصرية ذات دلالات تعبيرية تعبر عن حالة من الدراما البصرية على سطح العمل الفني عندما استلهم الباحث العنصر البشري ليتصدر المشهد التشكيلي ولكن من منطلق ارتبط بفكرة العمل الفني التي تؤكد على الاختفاء كفعل مستمر عندما استخدم الباحث التقنيات التصويرية كاستخدام تقنية الشفافية والتي لها بعدان في العمل الفني، إذ يتلخص البعد الأول في التأكيد على مفهوم عدم الوضوح بمعناه الفلسفي والتأكيد على حالة التجهيز لمؤامرة ومن خلال النظر إلى العمل الفني فنجده وقد استخدم منظوران وكان المنظور الأول يشكله ثلاث أشخاص في حالة ركوع وقد اتجهت كتلتهم بشكل مائل من أعلى إلى أسفل وقد بدت على تعبيراتهم شكل الخضوع من أجل الحصول على مقابل مادي فيما وقد رسمت أجسادهم بشكل يدل على التسليم الكامل لإرادة الغرب الأمريكي أو الأوروبي، وقد بدا على رؤوس الأشخاص الراكعين علامات القدسية التي رسموها فوق رؤوسهم كيفما أرادوا أن يظهروا بها أمام الشعب المصري ولكنها انهارت

وسقطت نتيجة لرغبتهم في الانبطاح لرغبات الغرب وبالتالي سقطت معها هيبة الدولة المصرية وكل فرد من الشعب له كرامة وطنية. فيما وقد رسمت كتلتهم الفنية بأرضيات من ألوان الأكريليك والتي تم التأكيد على حدودها عن طريق استخدام الخطوط والتي تشابكت وتراكبت وتقاطعت لتعطى دلالات لحركة الأشخاص وحركة أطوافهم إمعاناً في تأكيد المعنى الفلسفي والمفاهيمي من العمل الفني.

كما استخدمت التهشيرات المائلة والمكونة لطبقة فوق المساحات اللونية لتحقيق عنصر الحركة في العمل الفني عن طريق استلهام عنصر المستقبلية وهذا ما ظهر واضحاً سواء من الرسم المتحرر لحركة الرؤوس أو الأطراف أو حركة الأشخاص في العمل الفني والتي تدل على تشكيلها من خلال تقنية التراكب.

ونجد حركة غامضة وساكنة لشخص ظهر من فضاء العمل الفني والذي انبثق منه أيضاً عدة أشخاص قد تسللوا للظهور جلياً أقصى يسار العمل الفني على هيئة عنصر بشرى امتاز بنهايات ذابت في حضور اللون الأحمر ذو الشدة اللونية.

لقد أراد الباحث تحقيق فكرة العمل الفني من خلال استلهام مفردات تشكيلية تحقق توحيد بين الشكل المرسوم والمعنى المفاهيمي للعمل الفني وتترك في مخيلة المتلقي مجالاً من حرية الإدراك البصري الذي يتزايد بالقدرة على إدراك التفاصيل وإدراك العمل بشكل عام وكلى.

وقد استلهم الباحث واستخدم التأثيرات النفسية للون على مخيلة المشاهد وعلى حضوره النفسي من خلال استخدام مجموعات لونية تترك أثراً نفسياً يؤكد على الدلالات التعبيرية والدراما التشكيلية لفكرة العمل الفني في مخيلة المشاهد ويحقق نوعاً من الحركة يتميز بقدر من الطاقة الداخلية نتيجة الشحنة الانفعالية داخل العمل الفني والتأكيد على عنصر الحركة نتيجة لحركة الأشخاص تشكيلياً على المسطح التصويري للعمل الفني.

(AmeSea Database – ae – April. 2015- 0019)

(شكل – ٢) الاختفاء فعل مستمر (الجزء الثاني)

- **نوع العمل: تصوير.**
- **الخامات المستخدمة: ألوان أكريليك، ألوان باستيل زيت، خامات مختلفة، على توال.**
- **مقاس العمل: ٢٠٠ x ٣٠٠ سم.**
- **تاريخ العمل: ٢٠١٣م.**

(AmeSea Database – ae – April. 2015- 0019)

(شكل – ٣) الاختفاء فعل مستمر (الجزء الثالث):

يستلهم الباحث فكرة العمل الفني من خلال الواقع السياسي المصري إبان نهاية العام الأول لحكم اليمين المتشدد وذلك عندما غُلفت جميع الأمور السياسية بحالة من الكتمان وعكس الحقائق بشكل جانبه كل ما يشكل حالة من الغموض وانعدام الشفافية والمصداقية وقد أدت هذه الحالة إلى رد فعل عكسي للشعب المصري الذي قد أراد أن يحقق مكتسبات ثورته والتي لم تستكمل عام وقد عاش الشعب المصري عدة تجارب سابقة قد كبتت حرياته وقد حرمته من ممارسة ديمقراطيته والحصول على حقوقه الإنسانية.

ومن هذا المنطلق ذو الخلفية السياسية استلهم الباحث فكرة عمله الفني والذي يشكل الجزء الثالث من المشروع المعروض بجناح دول مالديف خلال فعاليات بينالي فينسيا الدولي الدورة الـــ ٥٥ لعام ٢٠١٣م. تحت مفهوم الاختفاء فعل مستمر وانطلاقاً من المفهوم العام لجناح دول مالديف حول فكرة الدولة المتنقلة والذي يشكل نوعاً من التوازي الفكري لمفهوم المشروع الفني للباحث، ومن خلال التكوين الذي يشكله كتلة شخص قد ذابت ملامحه واختفت في الفضاء اللوني للون الأحمر والذي شغل حيزاً كبيراً من مساحة العمل الفني ليحقق تلامس فكري بين مفهوم العمل الفني حول فكرة الاختفاء ومعنى الغموض والذي يدل على المؤامرة ويبين التقنية التي اعتمدت على معالجات تشكيلية تعمل على عدم تحديد ملامح الشخص المرسوم والذي ذابت تفاصيله وتشظت في خلفية العمل الفني لتؤكد هذه التقنية على فكر هذا اليمين المتشدد الأصولي الذي لا يرى حدوداً للوطن واقصد حدوداً جغرافية في سبيل تحقيق فكرة حكم العالم وعودة الخلافة مرة أخرى.

وقد أراد الباحث من خلال التقنيات التي اعتمدت على أسلوب التهشير المائل إلى إحداث ربط بين مفردات وكتل العمل الفني كما استلهم الباحث التكوين الذي يعتمد على العنصر البشرى كوسيلة لنقل الفكرة والمفهوم الذي يحقق نوعاً من الحركة في العمل الفني نتيجة للتأكيد على عنصر الخط والذي صنع جسوراً من الترابط بين الشكل والأرضية حيث بدا الشكل كشخص وكأن على بصره غشاوة تمنعه من النظر إلا من خلال حجاب نتيجة لفكر تنظيمي دولي وليس وطني.

وقد ارتبط هذا المفهوم بفكرة المشروع الفني التي تعبر عن حالة الاختفاء المتواصل لهذه اليمينية المتطرفة كوسيلة لها بعد تاريخي في تكوين هذه الفئة من الأصوليين فيما وقد بُني التكوين عن

(AmeSea Database – ae – April. 2015- 0019)

طريق الضربات اللونية والمساحات اللونية المتراكبة والتي صنعت علاقات بنائية لتكون كتلة العنصر البشري الذي استحوذ على دور البطولة في العمل الفني. ومن خلال النظرة المتأنية لكتلة الشخص الذي يتصدر المشهد التشكيلي بسبب وجوده بحالة فردية فهو يعبر عن فكر هذا اليمين الراديكالي الأصولي في تصدر المشهد السياسي وإقصاء الجميع فيما لا يستطيع أن يحقق أي نوع من المكاسب وعلى أي ناحية كانت بسبب افتقاده للرؤية القائمة على التخطيط لمشروع يحقق أهداف وعوده الانتخابية.

وقد استخدم الباحث إمكانات اللون ذات التأثير على مخيلة المشاهد عندما استخدم اللون الأحمر القوي ليشغل حيزاً ضخماً وكبيراً من العمل الفني ويحقق نوع من المزج بين كتلة الشخص المرسوم وبين علاقته بالخلفية التي لها بُعد فلسفي يدل على رد فعل هذه السياسات على الشارع المصري والذي تحول إلى حالة من الاعتزال. كما تعبر الخلفية الحمراء على كلا الخيارين واللذان طرحهما هذا النظام الفاشي الأصولي والذي أوجزهم في إما وجودي أو الفوضى، تماماً كما قال النظام الذي ثار عليه المصريين إبان ثورة يناير ٢٠١١م.

لقد لعبت القيم اللونية دوراً بطولياً في تحقيق ونقل البعد الدرامي والانفعالي من العمل الفني إلى مخيلة المشاهد من خلال استلهام الحركة الداخلية للعمل الفني بواسطة الطاقة اللونية للون الأحمر وعلاقاته مع مجموعات لونية رمادية والتي امتزجت بمجموعات لونية محايدة لتحقيق التناغم والإيقاع اللوني في العمل الفني كما سيطر على المشهد علاقات الألوان الرمادية ثم السوداء والتي امتدت في أركان العمل الفني وتجمعت في أنحاء متفرقة من التكوين لتحقيق نوع من الاتزان الكتلي وتحقيق أبعاد ترتبط بفكرة الغموض والاختفاء وتترك أثراً درامياً في مخيلة المتذوق للعمل الفني.

كما استخدمت الألوان الذهبية والتي اعتلت رأس العنصر البشرى ذو الكتلة الضخمة على هيئة أقواس قد تجددت في الفراغ لتحقيق مفهوم سقوط الأقنعة التي كانت يوماً مقدسة من وجوه المدعين.

(شكل – ٣) الاختفاء فعل مستمر (الجزء الثالث)

- **نوع العمل: تصوير.**
- **الخامات المستخدمة: ألوان أكريليك، ألوان باستيل زيت، خامات مختلفة، ورق ذهب، على توال.**
- **مقاس العمل: ٢٠٠ x ٢٠٠ سم.**
- **تاريخ العمل: ٢٠١٣م.**

(AmeSea Database – ae – April. 2015- 0019)